حصل للارض باصابة الغيث وللسماء من النجوم من زوال ظلمتها الحقيقية فى السماء
والمجازية فى الارض وبين الارض والسماء والاشراق والظلمة الطباق وتراها ايضا
يجمل الدر واليواقيت من نور رباها البيضاء والحمراء
يجمل اى يحبرون ويدهش الدر اللؤلؤ واليواقيت وهى فارسى معرب واسناد
يجمل اليها مجازا او على حذف مضاف اى اهلها بمعنى ان من بايديهم تلك الجواهر لشاهدوا نها
ليلا ونهارا لا يملكون نفوسهم عن رؤية تلك الازهار الغريبة والاعشاب العجيبة
من نور بفتح النون اى زهر وهو بيان لفاعل يجمل الاتى رباها بضم الراء المحال المرتفعة
منها وخصت لان ما بها انضر وابهر من بقيتها البيضاء راجع للدر والحمراء
راجع لليواقيت اى يجمل نورها الابيض الدر ونورها الاحمر اليواقيت ففيه اللف
والنشر المرتب ومراعاة النظير بذكر المعدنين والتقابل بذكر الضدين ويسمى
التدبيج لانه الوان وما تقرر ان الناظم انما اراد القصة المذكورة التى كانت
بالمدينة وصحت بها الاحاديث هو الاظهر ويجوز ان يريد ايضا ما وقع بمكة على
ما ورد ان قريشا لما ابطاوا عن الاسلام ودعا عليهم صلى الله عليه وسلم بالقحط
فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام جاءه ابو سفيان فقال
يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فدعا فسقوا الغيث
واطبق عليهم سبعا فشكا الناس كثرة المطر فسال الله رفعه ولما ذكر من صفاته
صلى الله عليه وسلم الباهرة ما يشوق كل سامع لشىء منها الى رؤية وجهه الكريم

عن

تمنى ذلك فقال ليته خصنى برؤية وجهه زال عن كل من راه
الشقاء ليته هو لتمنى ما لا طمع فى حصوله او ما فيه عسر خصنى برؤية وجهه
اى ليتنى ادركت زمنه لاكون من اصحابه اذ هم افضل من جميع من جاء بعدهم
عند الاكثرين وذهب ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم من
هو افضل من بعضهم للخبر الحسن بل قيل انه يرتقى الى درجة الصحة مثل امتى
مثل المطر لا يدرى اخره خير ام اوله وللخبر الحسن ايضا ليدركن المسيح اقواما انهم
لمثلكم او خير ثلاثا وفى حديث ابى داود والترمذى يأتى ايام للعامل فيهن اجر خمسين
قيل منهم او منا قال منكم ويجاب عن الاول باحتمال انه قيل ان يعلم افضلية الصحابة
فلما علمها صرح بها بقوله لو انفق احدكم ملاء الارض ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا
نصيفه وبقوله خير القرون قرنى وعن الثانى بان او فيه يحتمل ذلك ايضا
وعن الثالث بانهم رجحوا بان مجرد زيادة الثواب لا تقتضى الافضلية على
ان فضيلة الصحبة لا يعادلها عمل ومن ثمه لما سئل ابن المبارك عن عمر بن
عبد العزيز ومعاوية رضى الله عنهما ايهما افضل قال الغبار الذى دخل فى انف
فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل ابن عبد العزيز
واشار بعضهم الى ان محل الخلاف فى صحابى لم يحصل له الا مجرد الرؤية واما من زاد
على ذلك بنحو رواية او غزو فلا نزاع فيه او ليتنى اراه فى الموقف وعلى الحوض وفى
الجنة شافعا نافعا او ليتنى اراه فى النوم لاخباره صلى الله عليه وسلم فى الاحاديث

Copyright © King Saud University